

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . لقد منّ الله سبحانه وتعالى على عباده بنعمة الصحة ، وأوكل إليهم مسئولية المحافظة عليها . كما أن الدين الإسلامي يحث على طلب العلم النافع والعمل به ولعل العلوم الصحية من أهم أنواع هذا العلم .

تنشر وسائل الإعلام المختلفة سيلا من المعلومات الصحية في مختلف المجالات . ومن خلال المتابعة والممارسة الطبية لفترة طويلة ، نلاحظ اهتمام الناس المتزايد بالأمور الصحية ومدى حاجتهم إلى المعلومة الصحيحة من بين هذا الكم الهائل من المعلومات . من هذا المنطلق تم بحمد الله تأليف هذا الكتاب تحت مسمى «الرعاية الصحية المنزلية للأطفال» وذلك للتأكيد على دور المنزل في رعاية الأطفال .

يحتوي هذا الكتاب على خمسة أبواب : يعالج الباب الأول موضوع الوسائل الوقائية التي يمكن أن يستفيد منها الأطفال بدءا من ضرورة الفحص الطبي الدوري وأهميته إلى موضوع التطعيمات ضد الأمراض . تحتل مسائل نمو الأطفال ومشاكل تربيتهم أهمية كبرى في حياة الأسر ، من أجل ذلك يحتوي الباب الثاني من هذا الكتاب على معلومات قيمة عن نمو الأطفال منذ بداية خلقهم في بطون أمهاتهم مروراً بمراحل النمو المختلفة بعد الولادة حتى سن البلوغ . كذلك يعالج هذا الباب مبادئ تربية الأطفال وكيفية التعامل مع قضايا النمو ومعالجة بعض المسائل التربوية من منظور إسلامي . وسوف يلاحظ القارئ مدى تطابق مراحل النمو التي في كتب علم الأجنة مع ما جاء في القرآن الكريم

الذي سبقهم بوقت طويل . كذلك نلاحظ أن معظم نظريات التربية الحديثة جاءت متوافقة مع مبادئ التربية الإسلامية في القرآن والسنة .

لقد أصبحت مسائل الغذاء والتغذية من أكثر اهتمامات الناس في الوقت الحاضر ، نظرا للدور الكبير للغذاء والعادات الغذائية في الصحة والمرض . ويأتي الباب الثالث تحت عنوان الإرضاع . والتغذية محتويا على أسس تغذية الرضع والعادات الغذائية الصحيحة التي لا تزال معظم الأسر بحاجة إلى معرفتها والاجتهاد في تطبيقها قدر المستطاع . لقد روعي في هذا الباب تقديم المعلومة المبسطة بأسلوب سهل ، مع عدم الإخلال بالمادة العلمية التي تم التوسع فيها أحيانا تلبية لرغبة الباحثين عن الأسس العلمية في بعض المواضيع . وفي نفس الوقت تجدر الإشارة إلى أن المعلومات الواردة في هذا الباب مبنية على أسس علمية متينة مدعومة ومؤكدة بأدلة موجودة في القرآن الكريم أو الأحاديث الشريفة أو البحوث العلمية . وقد تم ذكر هذه الأدلة في بعض المواضيع المناسبة مثل موضوع فضل ومميزات الرضاعة الطبيعية للطفل والتنبيه إلى مساوئ الإكثار من تناول الطعام .

تحتل الحوادث مكانا متقدما ضمن الأسباب التي تؤدي إلى الوفاة أو الإعاقة . لقد كثرت الحوادث التي تصيب الأطفال الذين يتعرضون للخطر بسبب عدم قدرتهم على تمييز مكانه ، إضافة إلى عدم إدراك بعض الأسر لأهمية اتخاذ الإجراءات الوقائية اللازمة . من هذا المنطلق يعالج الباب الرابع موضوع هذه الحوادث مع التركيز على مبادئ الإسعاف الأولي والوسائل الوقائية التي تساعد على تلافيها بإذن الله . ومن ناحية أخرى نجد أن القليل من الأسر تستطيع إجراء الإسعاف الأولي رغم ما لديهم من أطفال في سن الخطورة ومن مكامن الخطر

مثل المسابح المكشوفة، لذا تم التوسع قليلا في موضوع الإنعاش القلبي الرئوي نظرا لأهمية هذا الموضوع للجميع .

أما الباب الخامس والأخير فهو يخص موضوع التداوي والأمراض المنتشرة عند الأطفال . تكثر الأمراض في مرحلة الطفولة وخاصة الأمراض الحادة والمعدية وتشكل قلقا كبيرا للأسرة بأكملها . تجدر الإشارة إلى اختلاف الأمراض بعضها عن بعض ، منها الخطير ومنها الخفيف الذي قد يتضاعف ويشكل خطورة على الحياة إذا لم تتخذ التدابير اللازمة والتي تبدأ من المنزل . كذلك نلاحظ غياب المعلومة الصحيحة عن بعض الأسر مما أدى إلى انتشار بعض المفاهيم الخاطئة والممارسات الخطيرة على صحة الأطفال . من هذا المنطلق يعالج هذا الباب موضوع العناية الطبية بالطفل عند المرض مع التركيز على دور الأسرة بدءا من ضرورة المبادرة إلى مراجعة الطبيب إلى الالتزام بتعليماته الوقائية والعلاجية وزيارات المتابعة . كذلك يحتوي هذا الباب على بعض المعلومات العامة عن مبادئ العلاقة بين الطبيب والمريض ومنها مسؤولية الأسرة والطبيب ، وكذلك أنواع الأدوية وأعراض الأمراض ، وبعض المشاكل الصحية التي تنتشر بين الأطفال ، مع التحذير من بعض الممارسات التي لا تنفع وقد تضر نظرا لما قد تسببه من مضاعفات بسببها يتحول المرض من الخفيف إلى الخطير .

لقد وضع هذا الكتاب من أجل الأسر من عامة الناس مع التوسع قليلا في بعض المواد العلمية لمصلحة من أراد مزيدا من العلم . أيضا وبما أن التشقيف الصحي يقع على عاتق جميع أفراد الجهاز الصحي فربما يستفيد طلاب الطب والمرضون والممارسون للطب من محتويات هذا الكتاب . إن هذا الجهد البشري المتواضع لا يخلو من نقصان ، لذا أرجو من القراء الكرام إرسال ملاحظاتهم ومقترحاتهم البناءة من أجل المساهمة في تحسين محتويات هذا الكتاب لكي يفي

بالغرض الذي وضع من أجله . كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم في إعداد هذا الكتاب وخاصة الأستاذ الدكتور عبد الرحمن بن صالح الفريح على ملاحظاته ومقترحاته القيمة . وفي الختام أسأل الله العلي القدير أن يعلمنا ما ينفعنا وأن ينفعنا بما يعلمنا إنه سميع مجيب الدعاء وهو على كل شيء قدير . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أ.د. محمد بن عيسى الموزان

ص.ب: ٥٣٤٣٩ . الرياض ١١٥٨٣

المملكة العربية السعودية

بريد الكتروني:

Drmmouzan @ hotmail.com